بما ذكرناه من جواز تاليف الكبراء من الناس لمصلحة
يراها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالامام اولى
بالتاليف والاعتراض على الامام والحال هذه خطل
من الكلام وسخف في العقول وجار من تفضيل الامام
بالموافقة والمواجهة ويقدم على من سواه في ذلك
اما ان يكون من اهل التاليف فهذا جوابه واما ان يكون
من فضلاء الناس اما بعلم او جهاد او زهد او عبادة
عظيمة او غير ذلك من خصايص الفضل وذرايع الزيادة
في الاكرام والاقبال بالاتحاف والاعظام وهذه
الزيادة في الاكرام بالمبلغ الحسن نوع من التفضيل
في العطا **وحكى سيدنا العلامة ابقاه الله تعالى**
عن المنصور بالله ان الواجب على الامام اظهار مزية
العلما على غيرهم في الابشاش بهم والاتحاف لهم
والتكرمة بالمبلغ الحسن وغيره فلا يعترض الامام
بما هذه حاله الا جاهل وقد ذكرنا ان هذه الزيادة
المذكورة نوع من التفضيل في العطا ودليل التفضيل
في العطا نوع راجع الى اصل الاعتراض بالتفضيل وقد

جعلنا

٢٧

جعلنا له في كتابنا هذا بابا مستقلا بحياله فلابد حل
شيا في شي وسيا تي هنالك ما ينفي هذا الوسواس و
يزيل هذا الالتباس ان شا الله تعالى **واما قولكم**
ان الماخوذ على الامام ان يكون المسلمون في ميزان واحد
عنده فهم كذلك عنده عليه السلام ولكن فكم من درجاتهم
وطبقاتهم وقد يختلف بهم الحال في هذا الباب في تفاضلهم
عند الامام بحسب ما لهم من السوابق والاقدام وقد ورد
بالتفاضل القران الكريم فقال الله سبحانه في محكم فرقانه
ومبين قرانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما وقال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وفي
قراءة بعضهم على الذين امنوا هذا والمعلوم من حال
١ الصحابة انهم كانوا يدلون بفضل السوابق ويفتخر
بعضهم على بعض بما لهم من الاقدام الصدق في الابلا
١ والجهاد ومن اعظم الادلة على ذلك كلام امير المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)